الدفاع عن انفسهم، وأصبحت حالة شبه اجماع فلسطيني بانه إذا نحن نريد أن نعيش بكرامة، وأن لايكون هناك احتلال، يجب أن يكون هناك مقاومة، المسألة ليست حباً، نحن مجبرين على المقاومة، لانه اذا لا تكون مقاومة هذا يعني أن الاحتلال باقي والاسرائيليون يصادرون الأراضي وكل الممتلكات، إذاً نحن لا نذهب للحرب لأننا نحب الحرب، نحن نذهب للحرب لأنه نريد أن ندافع عن انفسنا ونمنع اليهود ان يقتلونا ونحمي أطفالنا وبيوتنا وأهلنا، انا لاأحب الحرب ولكن احارب لانني مجبر على الحرب، لانه فيه اعتداء واحتلال وأي شعب يقع تحت الاحتلال فهو يدافع عن نفسه ، والشعب الفلسطيني واقع عليه احتلال وهو يدافع عن نفسه.

هل هناك برنامج لجبهة مقاومة اقتصادية لتخفيف معاناة الشعب؟

التعقيد حقيقة في الجغرافيا الفلسطينية،واذا تحدثنا عن غزة ومساحة جغرافيا غزة هي مساحة محدودة، ونحن نتكلم عن ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً يسكن فيها ٢ مليون ونصف مليون فلسطيني، ويمكن بعض الدراسات تتحدث انه أكثر مكان مزدحم بالعالم هو قطاع غزة وهي مساحة محدودة ومساحات الارض المزروعة فيها محدودة جدا، ايضا الموارد الاقتصادية محدودة جدا، يعني بالنهاية ان مجتمع قطاع غزة مستهلك اكثر ممايكون منتج، لذلك النظريات الاقتصادية لا تستطيع ان تساعد حتى ولو في الحد الأدنى المجتمع الفلسطيني في غزة، ظروف صعبة أولاً وعدم وجود اراضي زراعية تلبي حاجات الناس، لا يوجد قطاع صناعي نتيجة الاحتلال ومنع الاحتلال من توفير المواد الأولية وحتى الماكنات، الاسرائيلي يقوم بحصار غزة من كل الجهات بما فيها السوق التجارية، لذلك فرصة تحسين الاقتصاد في قطاع غزة ضعيفة جداً، وهناك توجد دائما معاناة اقتصادية مستمرة وموجودة، المقاومة يمكن ان تساعد في بعض المناحي البسيطة ولكن لايمكنها ان تخرج الشعب الفلسطيني من المعاناة الاقتصادية الى أوضاع أفضل وهذا صعب.

بعد اتفاق طهران والرياض، كيف تقيمون مسار الحركة التطبيعية هل هي توقفت بعد الاتفاق الايراني-السعودي؟

بدون شك إتفاق طهران-الرياض ترك أثراً إيجابياً على المنطقة، وخاصة أخرج من كانوا يستفيدون من الشحن المذهبي بما فيه موضوع السنة والشيعة، اولاً المتطرفون كانوا يستفيدون من هذا المناخ، أيضاً الإعلام والخطاب الاسرائيلي كان يستفيد من هذا المناخ ويحاول ان يقول الاختلاف بين إيران والسعودية خلاف مذهبي والصحافة والاعلام الغربي كله كان يوظف المسألة على قاعدة الخلاف المذهبي، ولكن في الحقيقة هو ليس خلافاً مذهبياً، هو في الحقيقة خلاف مصالح وخلاف تأثيرات خارجية، والإعلام الإسرائيلي والنفوذ السياسي الاسرائيلي والأمريكي كان له أثر كبير على الخلافات، عندما تم الاتفاق بين طهران والرياض، هذا ترك مناخ ايجابي على كل الذين كانوا متأثرين بالقطيعة، فشهدت المنطقة راحة نفسية، وهذه الراحة فتحت آفاقاً أمام كل دول الاقليم كونها تتأثر بالمملكة العربية السعودية، وأن تخطوا بخطوات ايجابية باتجاه اعادة العلاقات الطبيعية بين ايران ودول الخليج الفارسي، وأنا اعتقد سيكون لها تأثير اكبر في المستقبل على أغلب المنطقة العربية.٧

كيف تقيمون وضع الكيان الصهيوني بعد موجة كبيرة من المظاهرات،نظراً لهذه الخلافات الداخلية الكبيرة التي نراها داخل كيان العدو؟

ما يحدث داخل كيان العدو الصهيوني من خلافات داخلية هو بدون شك يشكل تهديداً كبيراً على مستقبل الكيان الصهيوني، اذا كانت هذه الخلافات في مجتمع العدو الداخلية واضيف لها قوة المقاومة هذا يعطي قوة ودافعاً للمقاومة أن تعزز اوضاعها وما اود التأكيد عليه هو أن ما نراه هو خلاف حقيقي وتهديد حقيقي وهذا من المتوقع أن يكون له تأثيرات على بنية المجتمع الاسرائيلي من ناحية القوانين المدنية والقوانين العسكرية ومن ناحية الانقسامات في المجتمع الاسرائيلي إن كان على مستوى الحياة المدنية أو الحياة الأمنية والعسكرية، وخاصة ان من ينحى منحى اليمين او التيار الأصولي وهو الأكثر تطرفاً، تيار أصوله العرقية شرقية، والتيار الآخر هو تيار ليبرالي أصوله العرقية غربية، فأصبح يوجد هناك شريحتان مختلفتان وهذه الشريحتان يوجد بينهما تناقضات كبيرة، وحتى هي في أصول الدين، حتى انه يوجد تفرقة عنصرية في المجتمع الاسرائيلي ليس نحن من نتكلم بل هم يتحدثون عن هذه التفرقة مثلاً بين اليهود الأمريكان واليهود من أصول عربية او يهود من اصول إفريقية أو من اصول غربية وترى ان هذه الفوارق العنصرية حادة جداً في المجتمع الاسرائيلي، لكن لان اوضاعه الاقتصادية افضل من الدول المحيطة ويوجد فرص عمل لكل الناس هذا يخفف من حدة الصراع، لكن عندما يصبح هناك من تأثيرات سياسية وتأثيرات تغيير بالقوانين لصالح اليمين المتطرف وتحدث هناك خلافات، يزداد الشرخ داخل المجتمع الاسرائيلي، لذلك انا اتوقع أن هذا على المدى القصير يكون لهذه الخلافات تاثيرات كبيرة في داخل المجتمع الصهيوني وانتم تلاحظون اسبوعياً مئات آلاف اليهود يقيمون مظاهرات ضد التعديلات القضائية في الحكومة التي تريد أن تنزع "اسرائيل" من صفتها كدولة علمانية إلى صفتها كدولة دينية قومية أكثر تطرفاً، اذاً هناك يوجد انقسام في الرأي العام الاسرائيلي وهذا سيكون له تداعيات حسب كل المحللين والمراقبين سيكون له تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني وبالفعل نحن نستفيد من هذا الخلاف أيضاً.

إحدى المستجدات على الساحة الفلسطينية، إطلاق بعض الصواريخ من جنوب لبنان تجاه العدو، هل هذه معادلة جديدة للمقاومة؟

اولاً لبنان لاتقيم سلاماً مع" اسرائيل"، ثانياً في لبنان هناك اراضي لبنانية تحت الاحتلال الاسرائيلي، ثالثاً هناك توجد مقاومة في لبنان تعزز اوضاعها بهدف استعادة الارض اللبنانية المحتلة، المقاومة في لبنان لها موقف ورؤية بأن هذه فلسطين هي أرض الشعب الفلسطيني والمشروع الصهيوني أقيم على أرض فلسطين بالظلم وهذه المقاومة الموجودة في لبنان تتضامن مع الشعب الفلسطيني، إذاً مقاومة متحالفة مع الشعب الفلسطيني بموقفه ومقاومة ترى في احتلال الاراضي اللبنانية سبب في البقاء على وجود المقاومة، العدو الصهيوني يشكل تهديداً دائماً للبنان في كل شيء، فلذلك للمقاومة في لبنان دور كبير في هذا الصراع وبالتالي يجب أن لا نستغرب أن تخرج صواريخ من لبنان على الأقل كتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني والتضامن مع حراك الشعب الفلسطيني في الدفاع عن المسجد الاقصى وتعطي رسالة معنوية للشعب الفلسطيني بأن المقاومة في لبنان تقف مع الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال.

إذاً صواريخ لبنان حتى ولو كانت قليلة تعطي معنى ودلالة كبيرة وتفتح أفق إمكانية انه اذا كان الاسرائيلي يسيطر ويتنمر ويحاول بجرائم القتل ضد الشعب الفلسطيني، انه ممكن للمقاومة في لبنان أن تتدخل لصالح الشعب الفلسطيني، رسالة الصواريخ كانت مهمة جداً وأعطت معنويات للمقاومة الفلسطينية، وأعطت موقف ورسالة للعدو الصهيوني بأن المقاومة في لبنان لن تترك الفلسطينيين وحدهم.

رأينا مؤخراً العملية التي قام بها الجندي المصري، المراقبون يعتقدون ان هذا يعود الى روح القتال لدى الجندي المصري والعربي والمسلم، كيف تقيمون وجود هذه الروح في المنطقة؟

واقع الحال أن كل الشعوب العربية هي ضد" اسرائيل"، في واقع الحال لايوجد عربي أو مسلم يقر بوجود "اسرائيل" بدل فلسطين، وعلى وجه الخصوص هذا الارث الديني والاسلامي يعني المسجد الاقصى والقدس في عقيدتنا، لايوجد مسلم حقيقي أو لديه احساس وطني أن يسلم بوجود" اسرائيل" بدل الشعب الفلسطيني وهذه المسألة أصبحت مسألة فطرية في كل شعوب المنطقة عرباً ومسلمين وأجانب في بعض الاحيان.

مجرد وجود هذا الاحتلال،إذاً يوجد مقاومة طبيعية لهذا الاحتلال ،ماحدث على الحدود المصرية أمر طبيعي و هو تعبير عن مشاعر مواطن يرى أن" اسرائيل" هي عدواً لكل الناس، عرباً ومسلمين، يرى في سلوك" اسرائيل" والاحتلال هو أن" اسرائيل" نظام قتل واجرام، عندما يهدمون البيوت في الضفة الغربية ويصادرون الاراضي ويقتلون الناس، بالتالي ردة الفعل الطبيعية لدى أي مواطن عربي ومسلم بانه اذا تمكن من الدفاع عن الفلسطينيين فهو لايتأخر، لذلك ما حصل على الحدود المصرية هو أمر طبيعي ومتوقع من أي انسان في الدول العربية.

كيف الان ترون وضع اتفاقية اوسلو ووضع السلطة، خاصة بعد ما حققته المقاومة من انتصارات في الميدان، وكيف الان علاقة المقاومة مع السلطة؟

اتفاق اوسلو أصبح ميتاً، ليس انا من أقول ذلك، حتى السلطة التي وقعت عليه تقول هذا الاتفاق ميت، لانه يوجد طرف أساسي في الاتفاق لايقر فيه، ولن يلتزم ولايعترف به، ولهذا فإن اتفاق اوسلو أصبح خلفنا، الان كل المحاولات الاسرائيلية هي محاولة خلق وقائع جديدة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية وتكثيف الاستيطان في الضفة الغربية، الذي على الأقل كان يأمل الفلسطينيين ان يقيمون دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، الان الاستيطان سيطر على اكثر من ٦٠٪ من الضفة الغربية وباقي ٤٠٪ وهذه الـ٤٠٪ هي مجموع الاراضي التي يسكن فيها المواطنون في الضفة الغربية وبعض المناطق التي لا قيمة لها، لذلك فاتفاق اوسلو انتهى، ويتم المشروع الاسرائيلي القائم على فكرة الاستيطان وفكرة إما أن يعمل الفلسطيني كعامل في خدمة المجتمع الاسرائيلي او لا يوجد لهو فرصة حياة فيرحل، هذا هو البرنامج الاسرائيلي القائم الان، لذلك تجد عندما نتحدث اليوم عن أكثر ٧٠٠ ألف مستوطن في الضفة الغربية وتقريباً مجموع الاستيطان في القدس والضفة الغربية وفق الحديث الرسمي في حدود ٨٠٠ ألف مستوطن، القدس هي من ضمن الضفة، هناك ٣٠٠ ألف مستوطن في القدس الشريف بعد احتلال الضفة ١٩٦٧، وهناك يوجد ٥٠٠ ألف مستوطن في الضفة الغربية، هؤلاء أقاموا مدناً وبنية تحتية وطرقاً وشركات ومواصلات وأراضي زراعية و..فهذه السيطرة يعني معناه أن لا يوجد أي صيغة للتفاهم عليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وأفق أي تسوية معدومة والسبب أن" اسرائيل" لاتريد، بعض الفلسطينيين اقدموا على اتفاق اسلو واعترفوا بها وقدموا ما لم يكن يحلم به أحد، مصيبتنا نحن أنه في جزء من الفلسطينيين اعترفوا، لكن رغم ذلك الاسرائيلي يتحدث عن دولة يهودية في الضفة الغربية، لذلك لايوجد أفق للسلام، أي اتفاقات مع الفلسطينيين ماتت، للأسف هناك يوجد حالة اذلال عربي نتيجة ضغوط أمريكية ونتيجة وجود هذه الأنظمة الغير شرعية في الدول العربية و.. وهم أستسلموا أمام" اسرائيل"، لذلك تجد كل النظام العربي المحيط بـ" اسرائيل" تقريباً يقيمون علاقات مع " اسرائيل" إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والغير مباشرة هو عملياً معترف بـ" اسرائيل" ومن يعترف بها يمنع أي فلسطيني من المقاومة، وأيضاً النظام العربي بمجمله يطارد الفلسطينيين، حتى نحن محاصرين وفي غزة محاصرين من العرب واليهود، لذلك لاسلام مع المشروع الصهيوني، لكن من واجبنا نحن ايضاً نخترق كل هذه الظروف الصعبة ونخلق حالة مقاومة في الظرف الذي متاح لنا وهو القائم الان،ان شاء الله الامور ستكون افضل مع حالة المقاومة،ما يجري من حالة مقاومة ومايجري من أن النظام العربي أصبح يائساً من فرصة أن يكون هناك حل للقضية الفلسطينية، فلذلك انا اعتبر أن الحديث عن مشروع سلام مع" اسرائيل" تلاشى في المنطقة وما بقي هو بعض أحلام الأنظمة حتى ترضي الامريكان فقط، ولكن عملياً لايوجد مشروع تسوية مع" اسرائيل".

كيف تصفون الشهيد الحاج قاسم سليماني؟ نظرا ان الشهيد الحاج قاسم سليماني ليس موجوداً جسدياً ولكن مازالت روحه موجودة في ساحة محور المقاومة ؟

اذا أردنا أن نتحدث عن الجمهّورية الاسلامية وما قدمته للشعب الفلسطيني، اولاً من موقف سياسي وهذا مهم جداً وهو عدم الاعتراف بـ" إسرائيل" وليس هذا فقط بل عملت وسعت على المستوى الدولي وعلى مستوى الفلسطيني ان تعلن ان هذا الكيان غير شرعي وأن هذا الكيان الصهيوني قام على أنقاض حق الشعب الفلسطيني.

من جهة اخرى تبنت الجمهورية الاسلامية دعم الشعب الفلسطيني في كافة الاحوال، اذاً هناك موقفان للجمهورية الاسلامية، موقف سياسي وانا أعتبر ان الجمهورية الاسلامية دفعت ثمن لموقفها السياسي مع الشعب الفلسطيني من تحملها الحصار والعقوبات، والثاني موضوع المقاومة حيث وضعت الجمهورية الاسلامية في موقفها وسياستها وفي رؤيتها وضعت برنامج لدعم الشعب الفلسطيني، من حسن الحظ ان الحاج قاسم سليماني كان هو الشخص الأكثر حضوراً وبروزاً وحماساً في موضوع تجسيد هذه المفاهيم وتجسيد موقف الجمهورية الاسلامية في كيف يمكن دعم الشعب الفلسطيني على كل المستويات، على مستوى المقاومة أنا اقول: ان الحاج قاسم سليماني كان حاضراً في الميدان الفلسطيني، والجمهورية الاسلامية قدمت مساعدات جيدة للشعب الفلسطيني، لكن أنا اريد ان أشير إلى أنه قد يمكن ان أحداً يفكر ان الشعب الفلسطيني كل شهر يأخذ مئات الملايين من المساعدات، يمكن أن أحداً يفكر هكذا، أنا أقول بأقل الامكانيات الممكنة وباقتصاد المساعدة نفسها تم خلق المقاومة وحالة المقاومة في فلسطين، بدون شك نحن نقر بأن الجمهورية الاسلامية قدمت مساعدات للمقاومة الفلسطينية منها خبرات وتدريب ومساعدات اقتصادية، لكن ممكن العالم أن يفهم بأن كم هؤلاء الفلسطينيين يتلقون المساعدة من الجمهورية الاسلامية، نعم نحن لا ننكر هذه المساعدة و لكن لايجب ان يبالغ بالمساعدة الاقتصادية فيها أحد، توجد مساعدة أمنية -عسكرية وهذه هي الأهم.

هناك مساعدات انسانية لعوائل الشهداء ولعوائل الأسرى، وهناك مستوى من المساعدات الانسانية وباقي المساعدات تقدمها ايران هي من الخبرة العسكرية والقدرة على التسليح وهي في هذا الاطار.

انا اقول ذلك حتى يطمئن الناس لانه ممكن أن يفكروا بأن الشعب الفلسطيني أخذ كل أموال الجمهورية الاسلامية، المساعدة لأسر الشهداء والاسرى هي انسانية، والمساعدة الأخرى في الخبرات العسكرية وفي مراحل متعددة هي تقديم بعض الاسلحة والمساعدات وهذا كان مكلف في ايصالها لقطاع غزة والضفة الغربية.

ولكن الأهم هي الفكرة والحضور والمتابعة، متابعة الحاج قاسم، لان الحاج قاسم كان حاضراً دائماً وكان يتابع شخصياً كل شيء، حتى تدريب المقاتلين وموضوع المساعدات وكان يسهر ويقلق ويتابع ويسأل، القيمة الانسانية في هذا الحضور كانت عالية جداً، ونحن كنا نقول دائماً أن الحاج قاسم سليماني كان فلسطينياً اكثر من الفلسطينيين وكان يحب القدس أكثر من المقدسيين، ولذلك نستطيع أن نقول عنه شهيد القدس، وان كل القادة الفلسطينيين كانا يعرفونه وكم كان حاضراً في كل الملفات المرتبطة بفلسطين.

هل هذه العلاقة مستمرة على نفس الطريق مع الحاج اسماعيل قاآني؟

بالتأكيد مع الحاج اسماعيل، أنا تحدثت عن الجمهورية الاسلامية، في الجمهورية الاسلامية الايرانية يوجد من يمثل برنامجها، الحاج قاسم والحاج اسماعيل، هؤلاء هم الذين يمثلون الجمهورية الاسلامية و لكن في الاصل الشعب الايراني المسلم وهمة الشعب الإيراني ومن يمثل همة الشعب الإيراني وقناعته في المساعدة ومن يجسدها هو الشهيد الكبير الحاج قاسم سليماني و الحاج اسماعيل قاآني، وهؤلاء يمثلون سياسة الجمهورية الاسلامية الايرانية، وهذا يحفظ لايران ولسماحة القائد، هذا الدعم والاسناد، كل الشعب الايراني يشارك في هذا الدعم.

هل هناك جهات أو أنظمة طلبت منكم ان تقطعوا العلاقات مع إيران ؟

طبعا هم طلبوا بدون شك، ولا نظام عربي يرغب أن يكون علاقة لفلسطين مع إيران، لان برنامجهم السياسي مختلف عن برنامجنا، برنامجهم هو أنه نحن لا نريد مشاكل مع" اسرائيل" حتى لو بقي الفلسطينيون تحت الاحتلال، وجميعهم بطريقة وأخرى لايرغبون بأن يكون للشعب الفلسطيني علاقة وطلبوا بانه يجب ألّايكون علاقة لحركات المقاومة بايران.

لكن لم يقولوا انه اذا قطعتم العلاقة مع ايران نحن نمدكم بالمساعدة ،هم فقط يريدون ان نقطع العلاقة مع ايران.

اليوم نرى حرباً ثقافية ونفسية من جانب العدو، وهناك انتاجات تلفزيونية وسينمائية للمقاومة، هل هذه الحرب مهمة بالنسبه لكم، وما هي التحديات برأيكم في هذه الحرب؟

الشعب الفلسطيني مثل اي شعب في العالم، يتعرض لحملات اعلامية، يتعرض لتحديات، والكثير من اولادنا يتأثر بالتلفزيون والدعاية، البعض منهم متحمسان ويتأثر بالإعلام ويتحمس للهجرة لأنه يتعايش بشكل أو بآخر مع" اسرائيل"، هذه الشرائح موجودة، ولكن الغالبية الاكبر من الشعب الفلسطيني عنده قدر كبير من الوعي لعدالة قضيته، لموقفة، للدفاع عن ارضه، وحمايتها، لكن هذه بالنهاية حرب مفتوحة، تترك أثراً على الفتية الناشئين الذين ليس عندهم حصانة أو مناعة، لكن بالنهاية هؤلاء يكتشفون انفسهم بأنهم ضد شعبهم وضد ارادتهم وبعض الثقافة وبعض الجهد الكل يعود لطبيعته، لذلك ترون الشباب كلهم،من يشارك في المقاومة اليوم، هم فتية في العشرينات وأقل من الثلاثين، هذه الشرائح يمكن التأثير عليها في وسائل التواصل الاجتماعي وفي التلفزيونات والاخبار ولكن انتم ترون هذه الشرائح التي يمكن التاثير عليها نراها تحمل السلاح وتقاوم وتقاتل وتستشهد، انا اعتقد بانه يوجد قدر كبير من الوعي لدى الفلسطينيين في عدالة قضيتهم، لان هولاء الشبان يعيشون المعاناة وجهاً لوجه مع الاستيطان، ووجهاً لوجه مع الاحتلال، وكل يوم الاستيطان يتمدد في اراضيهم وحولهم ويمارس القمع والاضطهاد ضدهم ويحرق البيوت ويحرق المزارع ويقتلعون الاشجار، لذلك الحرب يومية مع الناس وهذه الحرب اليومية تخلق ثقافة المقاومة وتعطي للناس أفقاً انه لايمكن التعايش مع الاحتلال بهذه الطريقة، نحن نستطيع ان نتحدى الصعاب.

في فترة من الفترات كانت هناك احصائيات دولية تقول أن اكثر شعب متعلم ونسبة التعليم مرتفعة فيه هو الشعب الفلسطيني، هناك يوجد وعي ويستطيع أن يتعلم، ولايوجد له خيار الا التعلم في الحياة، لذلك في كل دول الخليج الفارسي ترون كان عشرات الآلاف من المدرسين والمهندسين الفلسطينيين خدموا فيها، ولكن للأسف طرد جزء كبير منهم، ولكن كان لهم دور كبير في التعليم.

طالما هناك ناس متعلمون ومدركون ويعرفون قضيتهم وحقوقهم، لايوجد قلق، المسيرة مستمرة ونحن واجباتنا مستمرة بقتال" اسرائيل" والدفاع عن حقوقنا في الحياة.

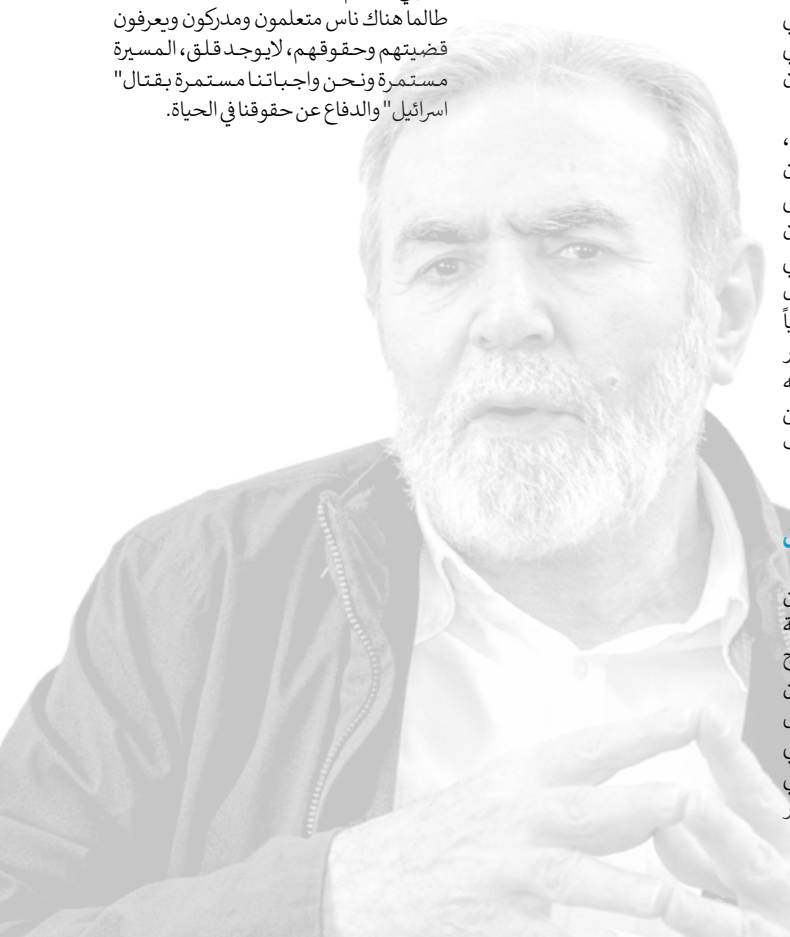

أننا انفتحنا على قواعد حركة الفتح ، هناك شرائح تعارض التسوية والسلطة وأيضا لها نفوذ في المناطق ،ونحن قررنا الانفتاح على هذه الشرائح وتقديم مساعدات لهم وتسليح هذه المجموعات وحضورها ساعد في تمدد حالة المقاومة

وهذه الحرب اليومية تخلق ثقافة المقاومة وتعطي للناس افقا انه لايمكن التعايش مع الاحتلال بهذه الطريقة،نحن نستطيع ان نتحدى الصعاب